Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موحشة ، فزادت فى وحشتى ، وكانت المصابيح خامدة هامدة ، تلفظ آخر أنفاسها قبل طلوع النهار ، فكانت تطفئ روحى ، وأقبل الترام فصعدت فى تكاسل وتراخ ، وأدرت عينى فى الركاب ، فألفيتهم جميعا من رقيقى الحال ، الذين هجروا فراشهم الدفئ فى البكور ، ليكدحوا من الصباح إلى المساء لقاء لقمات ، كان البؤس مرتسما على محياهم ، ولأول مرة أحسست أنى واحد من هؤلاء البائسين ، فما اضطرنى إلى الخروج فى الصباح الباكر ، واحتمال سخافات الناس إلا الطعام ، فانقبض صدرى ، وشعرت بغصة فى حلقى ، وتضاءلت نفسى فى عينى .

وبلغت المكتب مبكرا ، فقد عرفت أن هناك تراما يصل إلى المصلحة ، وأن لا ضرورة لاختراق الصحراء سيرا على الأقدام ، وأخذت أقلب الملفات ، فوجدتها لا تسير على نظام من النظم العلمية المعروفة ، فأخذت أتذكر ما قرأته فى أمسى عن « طرق الحفظ » . وفتح الباب ، وأقبل شكرى أفندى ، وسلم على ، وقبل أن يتحدث عن الأقدمية والخبرة ، وأثرهما فى الحكومة ، سألته :

ـــ من وضع نظام الحفظ هذا ؟

ـــ مستر جيمس .

فقلت فى لهجة الواثق الخبير :

ـــ خطأ .. هذا نظام خاطىء لا يستند على أساس .

فنظر إلى ، وفغر فاه كأنما قلت عجبا ، وظل ينظر إلى فى دهش فما كان يصدق أن يجرؤ موظف ليس له فى خدمة الحكومة أكثر من أربع وعشرين ساعة على تخطئة مستر جيمس ، وجاء مستر جيمس ، فحيانا بإيماءة خفيفة من رأسه ، وجلس إلى مكتبه ، ونظر شكرى إلى ولسان حاله